

# دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري | )كتاب البيوع ( للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس (181)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين نحمد الله ان جعلنا من اتباع سيد المرسلين وشهاده ان لا اله الا الله الله الحق المبين. وشهاده ان محمدا عبد رسوله الامين - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى الاصحابه واتباعه الى يوم الدين اما بعد فهذا لقاء جديد من لقاءاتنا في قراءة كتاب البيوع من صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى نتدارس فيه سنة - [00:00:23](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم. فلعلنا نقرأ عدداً من الأحاديث التي ذكرها هذا الإمام وأوردها صاحب المختصر فلعل القاري يقرأ شيئاً من هذه الأحاديث فليفضل بارك الله فيه الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم علمنا ما ينفعك - [00:00:47](#)

وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً. اللهم اغفر لنا ولشیخنا ولوالديه وللمسلمين. قال الامام البخاري رحمه الله الله تعالى عن عبد الرحمن ابن أبي بكر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلی الله عليه وسلم ثلاثة وستين وسبعين - [00:01:24](#)

الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام؟ فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعاع طويل بغميس يسوقها. فقال النبي صلی الله عليه وسلم بيعا ام عطية؟ او قال ام هبة - [00:01:44](#)

فقال بيع فاشترى منه شاة. فصنعت وامر النبي صلی الله عليه وسلم بسواط البطن ان يشوى. ويم الله ما في الثلاثين والستين الا وقد حز النبي صلی الله عليه وسلم له حجة من سواد بطنه - [00:02:04](#)

ان كان شاهداً اعطاه اياده. وان كان غائباً خباءً له. فجعل منه قصعتين فاكلا اجمعون وشعبنا. ففضل في القصعتين فحملناه على البعير في هذا الحديث شراع الانسان من المشركين وتعامله مع غير المسلمين بالمعاملات المالية - [00:02:23](#)

ولو كانوا من اهل الحرب كما عامل النبي صلی الله عليه وسلم هذا الرجل المشرك تسترى منه هذه الشاة. وفي الحديث قبول هدية المشرك فان النبي صلی الله عليه وسلم قال له بيعا ام عطية - [00:02:49](#)

معناه انه لو قال هبة او عطية لقبلها منه وفي الحديث دليل من دلائل النبي صلی الله عليه وسلم. حيث كفت هذه الشاة الواحدة المئة الثلاثين وفي الحديث خروج الانسان مع اهل الفضل والعلم كما خرج هؤلاء مع النبي صلی الله عليه وسلم - [00:03:13](#)

سلم وفي الحديث عجنوا الطحين وخبزه من اجل اكله وفي الحديث اطلاق لفظة الطعام على البر وفي الحديث ذكر الصفات الرجل وان ذلك لا يبعد من قبيل ذكر الانسان ما لا يعنيه - [00:03:44](#)

وفي الحديث من الفوائد ان من لم يتعرض لاهل الاسلام لم يتعرضوا له فان النبي صلی الله عليه وسلم لم يأخذ هذه الاغنام من هذا المشرك وانما اشتراها منه وفي الحديث من الفوائد طبخ الشاة قبل اكلها. وفي الحديث من الفوائد - [00:04:18](#)

أكلوا سواد البطن. وان ذلك جائز. وفيه شيء اللحم و وادي البطن من اجل اكله وفي الحديث اعتماء كبير القوم بمن معه من الافراد. حيث عهم بما صنعه من هذه - [00:04:49](#)

الشاة ومن شيء سواد البطن وفي الحديث حمل باقي الطعام حيث ان هذه الشاة مع انه اكل منها مئة وثلاثون الا انه فضل في القصعتين. وفي الحديث توزيع - [00:05:16](#)

الطعام على وان متعددة من اجل ان تستوعب الناس عند كترتهم الله اليكم قال رحمة الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا - [00:05:41](#)

ثلاثة كذبات ثنتين منها في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وهاجر ابراهيم عليه السلام بسارة تدخل بها قرية فيها ملك من الملوك او جبار من الجباره. فقيل انها هنا رجلا معه امرأة من احسن الناس - [00:06:03](#)

دخل ابراهيم بامرأة هي من احسن النساء. فارسل اليه فسألها عنها اي يا ابراهيم من هذه التي معك؟ قال ثم رجع اليها فقال لا تكذبى حديثي فاني اخبرتهم انك اختي. والله ليس على وجه الارض من مؤمن غير - [00:06:27](#)

وغيرك وان هذا سألني فأخبرته انك اختي فلا تكذبني فارسل بها اليه فلما دخلت عليه قام اليها فقامت توظأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك واحصنت الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر - [00:06:47](#)

فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فغط حتى ركب برجله. قال ابو هريرة رضي الله عنه قال اللهم ان يمت يقال هي قتلته. فقال ادع الله لي ولا اظرك. فدعت الله فاطلق وارسل. ثم - [00:07:10](#)

اليها فتناولها الثانية. فقامت توظأ وتصلي وتقول اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك واحصنت فرجك الا على زوجي الا تسلط علي هذا الكافر؟ فاخذ مثلها واشد فغط حتى ركب برجله فقالت اللهم - [00:07:30](#)

يتم يقال هي قتلته. فقال ادع الله ولا اظرك فدعت الله. فاطلق وارسل في الثالثة او في الثالثة بعض حججته فقال انكم لم تأتوني بانسان والله ما ارسلت الي الا شيطانا. ارجعوها الى ابراهيم - [00:07:50](#)

واعطوهما اجر فاخدمها هاجر فرجعت الى ابراهيم عليه السلام. فاتته وهو قائم يصلى فاواماً بيده مهم فقال قالت اشعرت ان الله كتب الكافر ورد كيده في نحره. واخدم وليدة هاجر. قال ابو هريرة تلك امكم - [00:08:10](#)

يابني ماء السماء قوله فيه هذا الحديث لم يكذب ابراهيم الا ثلاثة كذبات يعني انه لم يخبر بخلاف الواقع في ظاهر كلامه الا في هذه المواطن ثلاثة وقد استعمل فيها التورية التي يظن معها انه يريد معنى بين - [00:08:30](#)

انما هو يريد معنى اخر فانه قال عن سارة هي اخته واراد انها اخته في دين الله جل وعلا في هذا الحديث فوائد اولها ان المؤلف رحمه الله اورد هذا الحديث في كتاب - [00:09:00](#)

البيوع ليبين جواز التعاملات المالية مع المشركين وجواز قبول بهدية المشرك وفيه ايضا جواز ان يؤخذ المملوك من الحربي سواء كان ذلك بطريق الهبة او بطريق الشراء وقوله ثنتين منها في ذات الله عز وجل. يعني انه انما اخبر - [00:09:25](#)

في كلامه من اجل ان يتوصل الى امر مقصود للشرع يكون فيه نشر لدين الله وهدم لعبادات اهل الشرك فاولها انه قال لقومه لما ارادوا ان يخرجوا خارج المدينة في يوم عيدهم قال - [00:10:03](#)

الا اني سقيم. يعني مريض لي اتمكن من البقاء ولا يلزمونه بالذهاب معه خارج مدينته وما الثانية فانه فلما جمع الاصنام وقام بتكسيرها ابقى كبارا لهم فسألوه من فعل فهذا بالهتهم فاشار ابراهيم الى الكبير فقال بل فعله كبيرهم هذا - [00:10:31](#)

اسأله ان كانوا ينطقون اراد منهم ان يحركوا اذهانهم وان يعلموا ان هذه الاصنام لم تتمكن من حماية نفسها فضلا عن ان تحمي غيرها واما قصته الثالثة فهي قصتي سارة رضي الله عنها زوجة - [00:11:10](#)

وهذا كله يدل على فضل ابراهيم عليه السلام وقد اورد المؤلف هذا الحديث وفيه عدد من الفوائد منها فضل سارة زوج ابراهيم عليها السلام وفي الحديث جواز سفر الرجل باهله وفيه دخول الانسان بلاد المشركين - [00:11:36](#)

اذا كان يتمكن من اظهار دينه وفي الحديث سعي انساني لا ان يكفى ما قد يناله من اذى صاحب الولاية وفي الحديث من الفوائد سعي الانسان الى تحصين نفسه وتحصين اهل بيته من من - [00:12:11](#)

تريد بهم سوءا وشرا ومن هنا كان ابراهيم عليه السلام يدعو الله جل وعلا بأن يكفيهم شر هذا العدو وفي الحديث من الفوائد ان قول الرجل لزوجته بانها اخته لا - [00:12:42](#)

كبر طلاقا ولا ظهارا اذا لم يقصد بهذه اللفظة هذه المعاني وفي هذا الحديث من الفوائد اتفاق الانسان مع اهل بيته بما يقيهم شرا من

يريد بهم شرا. ولذا اتفق ابراهيم مع زوجه على ان - 00:13:07

انتسب الى كونها اختا له. وفي الحديث جواز سفر الرجل باخته متى كان مأمونا؟ وفي الحديث من الفوائد فضل ابراهيم وزوج السارة حيث لم يكن على ظهر في الارض مؤمن سواهما - 00:13:37

وفي هذا الحديث ايضا مشروعية التجاء الانسان الى ربه ليكتفيه شرور من يريد بهسوء والشر قد استدل او اورد المؤلف هذا الحديث في باب ما اذا استكرهت المرأة على - 00:14:04

الفاحشة فانه لا حد عليها. وامرأة ابراهيم سلمها الله من هذا العدو. وفي حديثي من الفوائد مشروعية ان يصلى الانسان اذا حزبه امر اهتم له كما فعلت سارة رضي الله عنها - 00:14:29

وفي الحديث التجاء الانسان وتسله التجاء الانسان الى ربه جل وعلا. وفيه تسله بعمله الصالح فانها قالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك صمت فرجي الا على زوجي. فهذا عمل صالح قد قامت به فسألت الله جل وعلا - 00:14:56

به وفي الحديث من الفوائد ذكر خصيصة خص الله بها هذا النبي وزوجه سارة حيث رد الله كيدا هذا الجبار وفي الحديث من الفوائد ايضا ابعاد الانسان عما قد يكون سببا - 00:15:26

نسبة شيء من الجرائم اليه فانها قالت اللهم ان يمت يقال هي قتلته. وفي في هذا سعي الانسان الى حماية عرضه وفي هذا الحديث من الفوائد جواز ان يدعوا الانسان سلاما - 00:15:58

عدوة متى ظن ان ذلك من اسباب حمايتها ومن اسباب يكتفي شر ذلك العدو وفي هذا الحديث الثناء على من احسنت فرجها الا من زوجها. وان ذلك من اسباب قولي دعوة المرأة - 00:16:24

وفي هذا الحديث ان هذا العدو قد حاول مرارا ومع ذلك لم يتمكن من الوصول الى مقصوده الفاسد. وفي الحديث من الفوائد ايضا اتخاذ الانسان الجواري وذلك في الازمان السابقة. واما في زمننا الحاضر فقط - 00:16:53

قد اعتق المماليك ولم يعد هناك من يباع ويشتري وفي الحديث من الفوائد استبشار الانسان وتقديمه للبشرارة الى غيره بما يكتف الله عنه من السوء كما بشرت سارة زوجها ابراهيم عليه السلام - 00:17:28

وهذه الجارية هاجر قد وهبتها سارة زوجها ابراهيم. وفيه هبة مرأة لزوجها وفيه اتخاذ السراري واستدل به على جواز ان يتزوج الانسان امته بعد ان يعتقها وفي الحديث فضل هاجر عليها السلام. نعم - 00:17:56

الله اليكم قال رحمة الله قال عبد الرحمن بن عوف لصهيب رضي الله عنهم اتق الله ولا تدع الى غير ابيك قال ما يسرني ان لي كذا وكذا واني قلت ذلك. ولكنني سرقت وانا صبي. صهيب الرومي. معروف - 00:18:30

بالنسبة الى الروم انتسب الى بعض قبائل العرب وحينئذ انكر عليه عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه وقال بان انتساب الان الى غير ابائه امر محظوظ. ولذا قال له اتق الله ولا تدع الى غير ابيك - 00:18:50

اي لا تنتسب الى غير ابائك وقال صهيب بانه انما كان من هذه القبيلة وانه سرق وهو صبي. وزهب به الى الروم ومن ثم بقي عندهم وفي الحديث دلالة على ان صهيبا لم ينتسب من اجل ان يرفع - 00:19:18

مع نفسه او ان يشهرها. وانما مراده بذلك تقرير ما رأى انه هو الحق والصواب وقد استدل المؤلف بهذا على شراء المملوكة من الحربي. فان ان صهيبا قد تم شراؤه من غير المسلمين. نعم. احسن الله اليكم. قال عن ابي هريرة - 00:19:51

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم. فكيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم واماكم منكم والذي نفسي بيده ليوش肯 ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا - 00:20:23

سيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويوضع الجزية ويفرض المال حتى لا يقبله احد. حتى تكون الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها. ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه اقرأوا ان شئتم. وان من اهل الكتاب - 00:20:43

ليؤمن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا. اراد المؤلف بهذا الحديث تحريم بيع خنازير وانه لا يجوز لمسلم ان يبيعها فان الله اذا حرم شيئا حرم ثمنه. وفي الحديث ان من اشرط الساعة - 00:21:03

نزول عيسى ابن مريم في اخر الزمان وفي الحديث انه عند نزول عيسى ابن مريم يكون لل المسلمين دولة ويكون لهم امام ويكون امامهم منهم كما اخبر في هذا الحديث والامام قد يراد به امام الصلاة - [00:21:28](#)

وقد يراد به الامام الاعظم وفي الحديث ان عيسى سيتولى الولاية اية وسيكون عادلا مقتضا في احكامه وفي الحديث ان عيسى عليه السلام اذا نزل فانه لا يقبل من النصارى الا دين الاسلام - [00:21:55](#)

ولذا يكسر الصليب. وفي هذا دلالة على ان صليان النصارى الذي لا يلزم كسرها قبل نزول عيسى ابن مريم عليه السلام وفي الحديث بيان ان بعض الاحكام التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم يتم نسخها - [00:22:22](#)

عند نزول عيسى ابن مريم. فان مما في شريعتنا اقرار اليهود والنصارى واهل الكتاب على دينهم وابقاراهم ليكونوا اهل الذمة كما قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله - [00:22:52](#)

ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وبالتالي كان من الامور التي يطعنها عيسى ابن مريم الجizية يعني انه لا لا يقبل من اليهود والنصارى في زمانه الجزية. وانما يطالبهم بالدخول في - [00:23:22](#)

الاسلام وهذا فيه دلالة على ان هذا الحكم لا يستعمل الا عند نزول عيسى عليه السلام وفي الحديث كثرة الاموال في ذلك الزمان وفي الحديث زهد الناس في امور الدنيا حتى انهم يقدمون امور الاخرين في ذلك الزمان - [00:23:53](#)

على امور الدنيا. ولذا يبارك الله عز وجل لهم. ويصبح عندهم من البركة في اموالهم بكثرتها ويصبح عندهم من البركة في ما كلهم وفي مشاربهم وملابسهم ومساكنهم ما يكون علامه عظيمة - [00:24:26](#)

وبالتالي يكونون من قدم الاخرين على الدنيا. وفي هذا دلالة على ان من كانت مقاصده اخروية. فان الله جل وعلا يتولى شأن دنياه وفي الحديث من الفوائد شهادة عيسى ابن مريم علىبني اسرائيل - [00:24:53](#)

يوم القيمة. احسن الله اليكم. قال رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بلغ عمر رضي الله عنه منه ان فلانا باع خمرا وقال قاتل الله فلانا. الم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله - [00:25:22](#)

اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها. في هذا الحديث من الفوائد تحريم بيع الخمر وعدم جواز التجارة في الخمور. وفي الحديث من الفوائد تحريم بيع شحوم الميالة وعدم جواز بيع ما يستخلص من شحومها من - [00:25:42](#)

السمن واعتبار ذلك من النجاسات التي لا يجوز للانسان ان يستعيظ عنها بالثمن وفي الحديث من الفوائد التشديد في امر بيع الخمر ولم يذكر هنا على من تم بيع الخمر هل هو من المسلمين او من غير المسلمين مما يدل على شمول الحكم - [00:26:12](#)

للجميع وفي الحديث الدعاء على المعرضين عن قبول الحق وغير الملزمين به كما قال صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود وفي الحديث ان جميع انواع الشحم كانت محرمة على بنى اسرائيل - [00:26:45](#)

وبالتالي يحرم عليهم ان يتصرفوا فيها باي تصرف وفي الحديث دلالة على ان المحرمات لا يجوز بيعها. وانما حرم على الجميع فانه لا يجوز بيعه فان المحرمات على نوعين محرمات على البعض دون البعض فهذه يجوز بيعها. ومن امثلته ثياب الحرير - [00:27:12](#)

حلي الذهب فانها تباح النساء وتحرم على الرجال. فجازت التجارة فيها وجاز للانسان ان يستعيظ عنها باثمانها والنوع الثاني ما كان محرا على الجميع بحيث لا يباح الا في اوقات الضرورة - [00:27:48](#)

فهذا يحرم بيعه ولا يجوز للانسان ان يستعيظ عنه بالثمن بارك الله فيكم ووفقكم لكل خير. وجعلني الله واياكم من الهداء المهددين. كما نسأل الله جل على ان يرزقنا فقهها في دينه - [00:28:15](#)

وعملنا صالحا نرضي به رب العزة والجلال. اللهم علمنا كتابك مفك هنا فيه وعلمنا سنة نبيك صلى الله عليه وسلم. واجعلنا من ارتبط بهذين الاصلين وعملنا بهما وجعلها منطقا والتزامه بشرع رب العزة والجلال. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا - [00:28:38](#)

محمد وعلى الله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا - [00:29:16](#)